قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

أخلاقيات البيئة في الفكر الشرقي القديم

Environmental Ethics in Ancient oriental Thought

مقرود عادل [1] *، شراد فوزية [2].
[1] جامعة الحاج لخضر باتنة1، مخبر حوار الحضارات والعولمة، الجزائر.
[2] جامعة الحاج لخضر باتنة1، مخبر حوار الحضارات والعولمة، الجزائر.

Key words:

The environment

Ethics

Ancient Eastern Civilizations

Western Central.

Abstract

The ancient oriental era was characterized by a focus on practical experience and a lack of knowledge of theoretical philosophy. This resulted in the birth of all sciences and knowledge being considered non-Eastern, with no contribution from this region.

The environment was one of these sensitive areas that was assigned all attention to the ancient or modern Western world. However, examining Eastern heritage reveals that most Eastern civilizations believed in the environment as an important habitat, and established ethical values and principles towards it, preserving it in effective ways that can be a source of simulation and inspiration for our catastrophic era.

Therefore, our research aims to refute this false accusation against Eastern civilizations and to prove the authenticity of their environmental thought and their distinction in leadership and precedence compared to the Western concept.

Our research began with an introduction in which we discussed the concept of Western centrality, which has come to dominate in the areas of knowledge, and then we traced a historical timeline in which we proved the existence of a core environmental value in all Eastern civilizations.

We have reached results that indicate that the ethics of the environment are a purely.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال :2023-05-01

القبول : 2023-07-17

الكلمات المفتاحية:

البيئة

أخلاقيات

الحضارات الشرقية القديمة

المركزية الغربية.

ملخص

أُطلق على العصر الشرقي القديم عصر التفقه في الممارسة العملية، والجهل بالفلسفة النظرية، هذا ما جعل بعض الآراء تعتقد أن ميلاد كل العلوم والمعارف ليس بشرقي ولا يحمل أي مساهمة كانت من هذا الموطن، والبيئة من بين هذه المجالات الحساسة التي أُسند كل اهتمام بها إلى العالم الغربي، لكن المُمحص للتراث الشرقي يجد أن جل الحضارات الشرقية آمنت بالبيئة كموطن مهم، وأسست تجاهها القيم والمبادئ الخلقية فحافظت عليها بطرق ناجعة يمكنها أن تكون مصدر للمحاكاة والإلهام لعصرنا الكارثي.

لهذا يهدف بحثنا هذا إلى رد هذه التهمة الباطلة عن الحاضرات الشرقية واثبات مدى أصالة الفكر البيئي عندهم، وتميزهم بالريادة والسبق مقارنة بالمفهوم الغربي.

وقد بدأ بحثنا هذا بتمهيد تطرقنا فيه لمفهوم المركزية الغربية التي باتت تحتكر في المجالات المعرفية ثم تطرقنا إلى تتبع تاريخي أثبتنا فيه وجود جوهر قيمي تجاه البيئة في كل الحضارات الشرقية.

وقد توصلنا إلى نتائج مفادها أن أخلاقيات البيئة مفهوم شرقي خالص، رغم أنه امتزج بالطابع الروحي القداسي الغيبي.

* Corresponding author at :University of Batna, ALGERIA.
Email : adil.megroud@univ-batna.dz

1. مقدمة

الفيلسوف إنسان لذا ينطبق عنه ما ينطبق على غيره من البشر، فهو مدعو للخوض في القضايا الإنسانية اليومية، ومُجبر على تطبيق تجارب نقدية تحليله تجاه المشاكل اليومية المُعيشة، وهذا لا يُعد تنازلاً وسقوط للشعبوية بقدر ما هو شعور بالمسؤولية، وإيمان بضرورة تدخل العقل الناقد والذات المُمحصة في شتى مجالات الحياة.

من خلال خاصية التفكير هذه يمكن أن نعتبر الأمم الشرقية الموطن الأول للتفلسف، لأنها عُدت موطن الاجتماع البشري الأول المعلوم في التاريخ البشري، لكن شاع على هذه المرحلة اهتمام مفكريها بالمواضيع العملية والمشاكل اليومية فقط، أي بممارسة التفلسف المعيش عوض الفلسفة النسقية النظرية التي عرفت من بعد.

لهذا حاول أنصار الأطروحة الغربية القائلة بمركزية الإبداع اليوناني مقابل الأمم الأخرى التي سميت بالبربرية، رفض كل تأصيل للحضارات السالفة، لأن اليونان بزغوا من عدم وكانت حضارتهم معجزة تنطلق من ذاتها وتعود إليها، وهذا ما يجعل البيئة أو غيرها من المواضيع المهمة في الحقول الفكرية حكراً على الفيلسوف اليوناني فقط.

وموضوع البيئة لا يشذ عن هذه الجدلية لأن بعض الأصوات البيئة المعاصرة، نسبت القيم البيئية والاحترام الأخلاقي البيئي إلى العصر الغربي الحديث، رغم أن التعاليم الشرقية القديمة واضحة وجلية، من هنا يمكن أن نطرح الإشكالية بقولنا: أين مواطن الاهتمام بالفكر البيئي عند الحضارات الشرقية القديمة؟.

لهذا بدأ هذا البحث بمقدمة إشكالية تطرق فيها إلى السجال التاريخي الواقع بين أنصار الفكر الغربي والمعجزة اليونانية من جهة، وأنصار الفكر لشرقي والإبداعية الإنسانية من جهة أخرى، ثم إلى عرض مقتضب للفكر البيئي الحاضر في الحضارات الشرقية من الحضارة العراقية القديمة، ثم الحضارة المصرية، ثم الحضارة الصينية، والهندية، وكل هذا يهدف إلى إثبات وجود فكر بيئي قيمي وأخلاقي.

أما النتائج التي يمكن أن نتوصل إليها من خلال عرضنا هذا، فتتمثل في أن الفكر الشرقي كان سباقًا إلى الاهتمام بالبيئية، وكانت دعوته دعوة وقائية، امتزجت بالقداسة والطقوس المجدة للعالم الطبيعي، كما أنه تميز بالسبق والأصالة في مقابل العالم الغربي المعروف بالتقليد.

2. البيئة في حضارة بلاد الرافدين

قبل التوغل في الفكر البيئي لدى هذه الحضارة يمكن أن نُشير إلى عراقتها، لأن الكثير من المؤرخين يعتقدون أن الشعوب التي سكنت مابين النهرين هي السباقة في صنع الحضارة الإنسانية، رغم أنها لم تكن متجانسة من حيث النسب والأصل، فقد كان هناك أربع شعوب كبرى هم: السومريون، والبابليين، والأكاديين، والأشوريون (**معيرش**، 2017، **صفحة** 83).

هذا الاختلاف الظاهر في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الرافدي القديم يسمح له بأن يخلف فسيفساء ثقافية وفكرية، مدفوعة بعوامل سياسية وميثولوجية مؤثرة هي الأخرى .

في واقع الأمر هذه التسميات- بلاد الرافدين- دليل على أهمية البيئة في هذه الحضارة، إذ نجد المحرك الحضاري الأول عندهم هما نهري دجلة والفرات، وهذا يُلزم هذه الشعوب بمعرفة أهمية الماء وقيمته في الطبيعة، كما أن اهتمامهم بالحدائق والزراعة وتفننهم في صناعتها دليل آخر على ذوقهم البيئي السليم واحترامهم للحياة النباتية.

بالإضافة إلى هذا ترك البابليون ما يثبت أنهم توغلوا في المجال البيئي وخبروه وهذا لما استعملوا الأدوية ووصفات طبية للعلاج، وتشخيص نموذجي للأمراض، والألواح الطينية البابلية تشهد على هذا، كما أنها تشهد على العصر النباتي في العلاج وغياب الكميائات في الوصفات نهائيا، فقد استخدموا ما يقارب مئة وخمسون نباتاً طبياً، وزرعوها كما أنهم دونوها وأوصوا بها، ثم استخلصوا ما يقارب مأتي وخمسين عقاراً من النباتات أيضاً (**السامرائي**، 2002، **صفحة** 46).

بالإضافة إلى ذلك نجد أشهر مشرعي هذه الحضارة حمرابي (1793- 1750 ق. م) يُجسد شخصية المهتم بالبيئة، وقوانينه تجسد مدى أهميتها في قانون المملكة البابلية فقد خص حمرابي ثمانية وخمسون قانوناً من أصل ثلاثمائة قانون لمصطلح عليه بشؤون الحقل والبساتين والبيت، ثم خصص ستة وثلاثين قانون تتعلق بأجور الحيوانات (**حمرابي**، 2007، **صفحة** 12)

الملاحظ لما سبق يجد أن مجموع ما تحدث عن الحقول والبساتين والحيوان، أربعة وتسعين قانوناً وهذا يقارب الثلث من قوانين المملكة، لهذا فلا يمكن أن نُغفل القيمة الكبرى لمقومات البيئة عند هذا المُشّرع، كما أنه لا يمكن أن نتجاوز فطنة الرجل لدور المعالم البيئة في صنع الحضارة والاستقرار.

ثم يمكن أن نؤُكد تركيزه على دور العالم النباتي من جهة، والعامل الحيواني من جهة أخرى، وكذا العالم الطبيعي الأصم، فقد تطرق إلى دور النباتات ثم دور الحيوانات ثم دور العالم الجامد، وهذا دون إغفال دور التعاون بين هذه العوامل الطبيعية الثلاث.

وقد تكون هذه الخلطة المازجة بين عوامل بيئية مختلفة عبارة عن نظرة استشرافية مبكرة لفكرة التوازن البيئي لما يصبح العالم يحتاج إلى كل مكوناته، مهما كانت تبدو غير مهمة في بادئ الأمر.

بصرف ذلك نجد مضمون هذه القوانين يرُكز على البيئة كعامل خادم للبشر، أي كل ما فيها وجد من أجل خدمة الإنسان والسهر على تسهيل حياته، وحياة النبات والحيوان هنا ليست غايات في حد ذاتها بل وسائل محركة لحياة البشر

وهذا يتجسد في القانون رقم واحد وستون لما قال:« إذا لم يزرع البستاني كل الحقل فترك قطعة بواراً فعليه أن يحسبوا القطعة البوار ضمن نصيبه» (**حمرابي**، 2007، **صفحة** 27) هذا القانون فيه دعوة صريحة لاستغلال كل المرافق، والإمكانيات الممكنة وتعرض كل مخالف للعقوبة، أي فيه دعوة لغزو العالم الطبيعي وتحويله إلى وسائل حضارية معيشة، كما أنها تحمل جانب قيمي يحارب التبذير والكسل والخمول.

ثم نجد قانون آخر يجسد هذه النزعة الإستعالية البشرية والمركزية الإنسانية، وهو القانون القائل:« إذا عجل سيد نطاحاً وأظهر له ذلك ولم يقص قرنيه أو لم يربطه فهو مذنب وكذا إذا واجه حمار مؤذي ولم يعنفه فهو يتناسى أن روح الإنسان بألف روح» (**حمرابي**، 2007، **صفحة** 67).

ومنه فالبشر أعلى قيمة من أي حيوان مهما كانت دوره في العملية الزراعية، وهذا يدل على ظهور النزعة البشرية، أو ما عرف من بعد بمركزية الإنسان في مقابل الطبيعة.

رغم هذا التوجه النرجسي تجاه الإنسان إلا أنه يمكن أن نقف على أصالة هذه الفكرة التي طالما كانت تنسب للفكر اليوناني، في كل مرة، لهذا فالفكر الرافدي العراقي يمكن أن يتفرد بنوع من التعامل مع البيئية غير مسبوق، إذ مجد العالم البيئي بكل اختلافاته، وحاول أن يبين دور كل عامل مهما كان حيواني أو نباتي أو جامد، من جهة، ثم مجد أيضًا الإنسان من جهة أخرى دون أي تناقض بل وضع الترتيب المناسب الذي يهذب الصراع ويصنع ترتيب نموذجي.

فكانت الفلسفة البيئية الرافدية سباقة من حيث قولها بالتوازن البيئي من جهة، وكذا قولها بعلو قيمة الإنسان من جهة أخرى، أي أنها ذات أصالة خالصة.

3.البيئة في الحضارة المصرية القديمة

تقع حضارة مصر القديمة في الشمال الشرقي لأفريقيا، وقد تركزت حضارة القدماء المصريين على ضفاف نهر النيل في ما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية، أي أنها حضارة تنتمي لمجمل الحضارات الشرقية التي بزغ نجمها في إطار مكاني متقارب (**فيركوتير**، 1992، **صفحة** 6).

كما عرفت أيضاً بالقوة والجبروت وقد وصلت لحد الطغيان فقد كانت رمزاً لنفوذ الإنسان مقابل الطبيعة حتى بات اسم فرعون ذو وقع على النفوس لمدى تفوق حضارته، لكن هذه القوة لم تتنصل من القيم ولم تلغ التخلق، لأن الحضارة الفرعونية كانت منبت وأرضاً خصبة للقيم والأخلاق أيضا.

هذا التجانس القائم بين قوة الحضارة المادية والمعتقدات الميثولوجية، والطقوس الدينية جعلها أشهر حضارة عبر التاريخ، بل باتت كل الأجناس تأخذ منها إما من جانبها القيمي والمعرفي أو من جانبها الحضاري والمادي.

فقد شاع فيها مفهوم الماعات Maat الذي يُعد من أهم التصورات والأفكار القيمية التي تناولتها هذه الحضارة، لكن دار حول هذا المفهوم ضبابية وخلط كبير، فقد ألف فيه الكتب الكثيرة، وطرحت حوله المواقف والأطروحات التي اختلفت في شرحه، لكن يمكن أن تنقص درجة الإبهام، إذا قمنا بتتبع التطور الدلالي للكلمة فقد دلت على: الحقيقة والعدالة والنظام، ثم دلت على آلهة الحقيقة والعدالة والوفاق، ثم دلت على العدل والصدق والحق كقيم قائم بذاتها وليست قيم مرتبطة بالآلهة (**معيرش**، 2017، **صفحة** 52).

هذا التتبع الجنيولوجي للمنبت الاصطلاحي مهما كان معناه أو مفهومه فإن الطابع القيمي يفوح منه، لأن كل التعريفات على اختلافها تتفق على انتمائه لعالم القيم، أما اختلافها فقد كان في التخصيص وتحديد طبيعة هذه القيم فقط، ومنه فقد اتضح عندهم الجنس وغم عليهم النوع وهذا ما يوضح لنا، الجوهر القيمي في الحضارة المصرية.

ثم إن اختلاف الدلالات والمعاني حول موضوع الماعت دليل آخر على قيمة الجدليات والاستشكالات التي كانت تدور حول مواضيع قيمية متعالية جسدت معنى الإنسان الحقيقي، وليست مواضيع معيشة تخص الحياة العملية المباشرة التي يشترك فيها المفكر مع العامي.

أما علاقة هذه القيم بالبيئة في مصر القديمة فتظهر في اهتمام المصريين بها في أكثر من محل، بل كان اهتماماتهم مسهبة وكثيرة، لأنهم تجاوزا مفارقة إنشاء حضارة قوية تستنزف ثروات البيئة من جهة، وتقديسهم للبيئة وبعض مظاهرها من جهة أخرى، فحدث وأن تنوعت مظاهر الاهتمام بين الاستغلال والتقديس.

هذه الدعوة التي تحمل طرفي نقيض لما تسعى إلى تحويل العالم إلى منتوجات مهمة تساعد عل قيام الحضارة من جهة، وكذا تقديس الحياة الطبيعية ومظاهرها من جهة أخرى، تعد فعلاً فلسفياً مهماً يتجاوز الظاهر من الأطروحات.

من هنا فقد جسدوا فكرة لا إفراط ولا تفريط، أو فكرة الوسيطية التي كانت تمثل الكمال الخلقي في الفكر الديني السماوي عبر التاريخ، أو وصلوا لفكرة الفضيلة بين رذيلتين أين يكون الإنسان عارفاً لحجم الحسن والقبح فيتوسط دون زيغ أو ميل لطرف من الأطراف، وهذا ما جسدته الفكر المصري تجاه البيئة لأنه شجع الاستهلاك المعقول وحرم إهلاك الموطن واستنزافه.

وقد بين إيان ج.سيمونز كيف كانت الحضارة المصرية تستغل البيئة لصالحها استغلالاً حضارياً معقلناً فقال:« كان الشعب المصري محترف في الاستغلال لأنه استثمر في مساحاته الخصبة، وفي مياه النيل، ورياح المواسم المختلفة، كما إستفاد من الثروات الحيوانية البرية والبحرية منها » (**سيمونز**، 1997، **صفحة** 25).

ودرسوا كذلك بعض المظاهر البيئية المحيطة بالإنسان، كالتعرف على بعض خصائص الغلاف الجوي، وتطرقوا إلى حركة الأجرام والأبعاد الفلكية، كالدوائر التي تظهر في

المعبد الجنائزي لرامسيس الثاني، كما أنهم قاموا بدراسات تخص الشمس وتأثيراتها على محيطها الطبيعي والكائنات الحية (**ألدريد**، 1996، **صفحة** 104).

ومنه يمكن أن نعد هذه الاهتمامات البيئية ذات بعد علمي وتجريبي بالمفهوم الكلاسيكي للتجربة، فهي قريبة لعلم البيئة المعاصر أكثر منه لأخلاقيات البيئة، لكن لما نبحث في أسباب هذه الدرسات سنجدها تهدف لمعرفة البيئة وقيمتها حتى يتم خدمتها والحفاظ عناها وبهذا فتعود إلى السياق القيمي مرة أخرى.

بالإضافة إلى هذا نجد هذه الحضارة اهتمت بالنباتات وقيمتها الغذائية والعلاجية فكان الغذاء المصري شبه نباتي وغني بالمكونات الغذائية التي جعلت الجسد البشري قوي وقليل الأسقام، كما أنهم تعرفوا على النباتات الطبية وزرعوها استخدموا بعضها في الإستطباب وعمليات التحنيط المعقدة للمومياءات، كما شاع عندهم تحويل الزهور والنباتات الفواحة إلى عطور (**رمضان**، 1999، **صفحة** 330).

هذا الاهتمام المتنوع بالنباتات يجعل الطريقة الفرعونية في التعامل مع هذا العامل الطبيعي فريدة من نوعها لما تناولت القيمة الغذائية، أي أنها تعاملت مع هذا المصدر كطريقة للبقاء والاستهلاك في المجال الحيوي، ثم بعد ذلك تناولت الطريقة العلاجية، أو ما يعرف بالصيدلية الطبيعية، وقد تجاوزا الصيدلية التقليدية إلى التحنيط والتدخل المباشر في الجسم وهذا أكبر تطور علاجي توصل إليه الإنسان إلى حد الساعة، أما الجانب الثالث لهذه العملية الطبية فيظهر في تحويل النباتات إلى عطور، أي توجه هذا الاهتمام هذه المرة إلى الجانب الإستتيقي الجمالي، وهذا يعني أن العالم النباتي عند الفراعنة درس في الجانب الطبي والغذائي والجمالي.

في مقابل هذا الاستهلاك النباتي، وهذه الدعوة لمعرفة العالم الأخضر، كان هناك تقديس لبعض مظاهر الطبيعة فتنوعت العلاقة بين الإنسان والعالم البيئي، في هذه الحضارة فمرة كان يدعو للاستفادة المادية والوقار الروحي، وهذا ما تجسد في هذه المقولة: «فربما كان تمساحًا ذكر ضخم هو الذي طاف بذهن حزقيال مما جعله يقارن الفرعون بالتنين العظيم الرابض وسط أنهاره» (**سيمونز**، 1997، **صفحة** 26).

وليس القداسة فقط في عالم الحياة الدنيا فقط بل تتعداه إلى عالم الغيب فالفرد المصري يربط خلاصه باحترام الإنسان والبيئة في آن واحد، أي أن طريق الرضا الالاهي تمر على المزاوجة بين احترام طقوس المعاملة بين الفرد والناس وبين الفرد والمحيط البيئي، وهذا يظهر جلياً في تعويذة البراءة أو ما يسمى بإعلان المتوفي التي جاءت مفصلة في كتاب الموتى إذ يستبرء الميت من معاداته للإنسان فيقول:« السلام عليكم أيها الإله العظيم ، أنا لم أقترف الآثام فلم أرتكب ظلم لأحد ولم أسئ معاملة الناس، ولم أسب إله ولم أبخس فقير رزقه، ولم أقترف ما هو مشين للآلهة، ولم أسبب ألم لأحد، ولم أتسبب في جوع الناس ولم أقتل ولم أمر بالقتل، ولم أتلاعب بالميزان ولم أغش في الأراضي ولا في الموازين، ولم أحرم الأطفال من الرضاعة » (**القدماء**، 2004، **صفحة** 35)

هذا الإعلان يبّن حرص الآلهة على العلاقة بين البشر فيما بينهم وإشطراتها التخلق والمعاملة الحسنة للناس، لكنها تشطرك كذلك علاقة بين الإنسان وآلهته أي وجوب خضوع الناس للتعاليم الغيبية أيضا وهذا طقس ديني قد يكون مشترك بين كل الديانات والمعتقدات تقريباً.

لكن هناك شق آخر من الاعتراف يجعل البيئة محوره وموضوعه الأساسي يظهر في قول المُعترف:« إنني أحترم جميع الكائنات الحية، فلم أحرم الماشية من عشبها، ولم أصنع أفخاخ لعصافير الآلهة، ولم أصطاد السمك من بحيرات الآلهة، ولم أبني سد أمام ماء جاري، ولم أُطفأ نار مُتأججة، ولم أمنع الماء في موسمها» (**القدماء**، 2004، **صفحة** 137).

قد يكون هذا الاعتراف أعظم خطاب مؤثر في كل الميثولوجيا الشرقية القديمة وهذا بسبب عاطفته الجياشة التي تنطلق من معترف يسعى إلى الخلاص ويسعى إلى الرضا الرباني، وقد كان هذا الخلاص مرتبطًا بوضع بيئي معين، وهذا الاهتمام يُبين مدى قداسة العالم الطبيعي، ومدا أهمية العالم البيئي في الحضارة الفرعونية، أي أنه لا يوجد أي خلاص بعيدًا عن السلامة البيئية، كما أن الجريمة البيئية من هذا المنظور هي جريمة مؤكدة يجب أن يتحمل صاحبها وزرها الكبير.

وفي خضم الحديث عن البيئة المصرية القديمة، لا يمكن أن يُهمل النيل كأحد المظاهر البيئية الضخمة في تاريخ مصر القديمة والحديثة، بل تتعدى أهميته المحلية لتصبح معلم بيئي بشيري إنساني وهذا لمدى أهميته ودوره في قيام التجمع البشري وتوفيره لمقومات الحضارة، لهذا كان يحضا بمرتبة مرموقة لدا الطقوس المصرية القديمة.

ويظهر هذا من تسميته ب "ياراعو" ويعني في اللغة المصرية البحر العظيم، ومن هذا الدال يمكن أن يظهر لنا مدى الاستعصام الذي يكنه المصري لهذا النهر، بل كانت التسميات تتغير وتتطور بمرور السنون والحضارات فأطلق عليه كذلك اسم "حابي" وهو اسم من الأسماء المقدسات التي يمكن أن تُعبد (**الفندي**، 1993، **صفحة** 13).

كما كان الفرعون الأعظم يحتفل مع شعبه بفيضان النهر ووصوله إلى ذروته للعام فيقيم الأفراح وتدق طبول الأعياد في كل مكان، وهذا يدل على معرفة الشعب المصري لأهمية هذا النهر وقيمته وقيمة الماء كعنصر حيوي في الحياة الطبيعية.

هذا التسلسل في الأهمية التي تظهر في المعالم البيئية سؤاء في العالم النباتي،أو العالم الحيواني، أو العالم الأصم، يمكن أن يضاف له عالم آخر هو عالم الماء، أي أن البيئة في المنظور الشرقي القديم لم تترك أي مجال دون دراسة ودون تقديس، فهي حضارة سباقة في تناول عناصر هي محاور مهمة في علم البيئة الحديث.

وقد تتقدم مظاهر الاحترام إلى أن تصل إلى تمثيل النيل بالرجل أو الملك المبجل فتطبق عليه الطقوس الاجتماعية، كأن تُقدم له الهدايا وترمي فيه الكنوز، وحتى أنه يُزوج وترمى فيه جارية عذراء يسترضى الناس أبويها ويُجملنها بأجود الحلي واللباس وترمى في النهر العظيم حتى يدر الماء ويرد الجميل الذي قام به الناس (**الفندي**، 1993، **صفحة** 16).

قد تكون هذه المعاملات تعبر عن سذاجة كبيرة في تشخيص المظاهر والأمور، وقد تكون كذلك تعدي على حقوق الإنسان إلا أنها يمكن أن تحمل وجهًا آخر يتمثل في نزعة الوفاء والرضا ورد الجميل، أو بوجود الصبغة الغيبية الدينية في معظم المعاملات البيئية وهذا ما سمع للإنسان بالحفاظ عن موطن بيئي كان يحظى بمرتبة مرموقة.

وقد يُناجى هذا النهر، ويُهلل له، ويُقال فيه المديح والثناء، وهذا يقطع الشك باليقين ويثبت مدى أهميته لدى العامة المصرية فقد تجذرت في عمق الحضارة المصرية أناشيد تتغنى بالنيل، وتراتيل تمجد قوته وهوله، وأغاني تحذر من غضبه وتوقفه عن العطاء، فجاء في مقطع تُرجم مفاده: « دمت عظيمًا يا بحر الحياة، تهب الماء لمن تشاء، تجعل الزرع يحيا والحياة تدب، أنت الحياة عينها، والجمال الأخاذ » (**الفندي**، 1993، **صفحة** 53)

وخلاصة القول يمكن أن نثبت أن العصر الفرعوني مع الطبيعة كان عصرًا مزهرًا جميلًا مع العالم البيئي، لأنه اتصف بالصفة الروحانية والصفة التقديسية، لما تطرق المخيال الفرعوني إلى مجالات مختلفة وتطرق إلى دراسة الثروة الحيوانية، والثروة النباتية، ثم إلى النيل والثروة المائية، ثم تطرق إلى عالم الغيب وارتباطه بالعالم البيئي الحاضر والجانب الطبيعي.

4. البيئة في الحضارة الصينية القديمة

الحضارة الصينية هي حضارة أمة كثر حربها وصراعها عبر التاريخ، أي أن تحديد موقعها الجغرافي ومساحتها بدقة غير ممكن بسبب توسعها تارة وانكماشها تارة أخرى (عراب، 1992، صفحة 38) قد يدل هذا الصراع على أكثر من دلالة، أولها كثرة القوميات وصعوبة تجانس الأقوام، وثانيها قوة دافعية الصراع مقارنة بدافعية الاستقرار.

لكن ما يميز هذه الحضارة الصينية عن غيرها من الحضارات الشرقية المتزامنة معها، هو دقة أرقامها وثراء معلمها التاريخي لهذا تغيب الاحتمالية والتقريبية في أغلب محطاتها وحقبها، وقد جاء في كتاب تاريخ العلم:« في الصين يمكن في أغلب الأحيان تحديد ليس العام فقط، بل الشهر واليوم أيضا فهناك عدد من السجلات الرسمية والحوليات قد نجت من الاندثار لكن للأسف لم تترجم للغات الأوروبية إلا القليل » (**نيدهام**، 1995، **صفحة** 48)

إن صح هذا القول فقد يجعل الإنسانية تستفيد من تاريخ حافل لأقوى أمة في التاريخ، وقد يسمح هذا التقويم بنقل خبرات كثيرة، وحوادث مؤثرة، وعلوم قديمة موغلة في العراقة، مما يجعل الحاضر مطالب في البحث في ما سبق.

أما إطارها الزماني فيمكن تحديد بدايته في سنة (12000 ق.م) أي زمن أسبق من إنسان نياندرثال Neanderthalensis الذي عاش في أوروبا وحوض البحر الأبيض لمتوسط (**سيمونز**، 1997، **صفحة** 96) هذا السبق الزمني إنما يدل على الأصالة والقدم والقوة في الحضارة، أين لا يمكن للفكر الغربي اليوم أن يدعي المعجزة اليونانية، التي انطلقت من العدم حسبهم وركزت فقط على عوامل داخلية، جسدت تفوق الفرد الغربي اليوناني في مقابل الإنسان الشرقي البربري.

أما النهاية والأفول فيوجد حولها جدل إذ يعتقد البعض أن نهاية الفكر الصيني مع بداية الفكر اليوناني، وهناك من يؤمن بتواصل هذا الفكر إلى اليوم (**سيمونز**، 1997، **صفحة** 102) ومهما كان الرأي الأسلم والأطروحة الأقرب إلى الواقع إلا أنه يمكن أن نقول أن الفكر الصيني القديم مازال ليؤثر في عصرنا هذا، ووصوله إما بطريقة مباشرة أي عن طريق الصينيين نفسهم لما نقلوا تراث الأجداد، أو عن طريق اليونان أنفسهم لما ترجموا الكثير من الأفكار الواردة من الحضارات الشرقية.

أما الإطار المكاني فيحدد في قيامها على مساحة واسعة من شرق آسيا، تتمتع بموقع إستراتيجي هام ويتمتع بثراء للتضاريس كبير (**سيمونز**، 1997، **صفحة** 102) رغم أن حدود هذه الرقعة غير واضحة المعالم تاريخيًا بسبب الحروب التوسعية والصراعات والنزعات الدائمة، إلا أنه يمكن أن نثبت شساعتها وتنوعها الطبيعي والبيئي، وهذا سيؤدي بالضرورة إلى ظهور الاهتمام الكبير بالحيز الطبيعي.

أما الجانب القيمي والأخلاقي في هذه الحضارة فهو الجانب الأهم، لأن الأمة الصينية قننت ونظرت ثم مارست الفعل الأخلاقي بطريقة عملية، أي وازنت بين التنظير والتفعيل الخلقي حتى تمكنت من صنع فسيفساء قيّمية نادرة، وباتت هذه القيم تحكم كل العلاقات سواء البشرية البشرية، أو العلاقة الإنسانية مع الطبيعة والعالم البيئي، أو العلاقة بين الإنسان وعالم الغيب.

من هنا كانت البيئة أحد مجالات ومحاور القيمة فوصفها الطاويون ـــ وهم أتباع لاؤتسي ـــ بالمنظمة والكاملة وهذا من خلال تعرضهم لمشكلة الحتمية في الطبيعة (**تسه**، 1995، **صفحة** 17)

وقد تكون محاولتهم هذه أول إشارة لهذا المفهوم العلمي الاستقرائي عبر التاريخ، لأنهم كانوا على إيمان تام بأن العالم تسوده الضرورة والتناغم الطبيعي المتسق، والمنتظم والمترابط بين الأشياء والعلل أي هناك غياب كلي للصدفة والعبث من هذا الوجود مما لا يترك أي فرصة أمام الصدفة، وهذا الطرح لا يبتعد كثيرًا عن المعروف في فكر إسحاق نيوتن لما وصف العالم بالساعة لدقته وتناغم ظواهره، واطرادها، أو مفهوم لبلاص لما تناول تطرق للعالم الطبيعي الكبري بطريقة تجعل الدارس يعلم أن حضور الصدفة، وغياب الحتمية أمر مستحيل.

وهذا المفهوم لا يختلف عن التعريفات المعاصرة للحتمية فنجدها تعرف على أنها:« ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط تُوجب حدوثها اضطرارا »، أو معنى أقرب هو:« القول بوجود علاقات ضرورية وثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يحبها من الظاهر الأخرى » (**عبيد**، **صفحة** 49)

من خلال هذه الفكرة يظهر أن الفكر الطاوي تفطن لقيمة كل الكائنات على اختلاف قوتها وحجمها ودورها في الطبيعة لهذا فالعالم البيئي لا يمكنه أن يعرف السلامة والدوام إلا إذا كان هناك توازن حقيقي بين كل الكائنات، وإذا حدث تناغم بين أدوار كل المخلوقات وهذا التنوع حتمية وضرورة، وكأنه يوجد إشارة إلى فكرة التوازن البيئي التي أشار إليها الفكر المصري القديم والتي تسعى إلها النظم البيئية المعاصرة.

وهذا ما عبر عليه كتاب الطاو لما جاء فيه:« دع كل شيء يكون ما هو عليه، سيكون السلام » (**تسه**، 1995، **صفحة** 32)

والمقصود هنا أن الاختلاف إثراء وليس ضرر، لهذا فالعالم يجب أن يسلم من يد البشر، ويجب أني يترك كل شئ ليعيش دون النظر إلى قيمته في نظر الإنسان لأن هذا الأخير يرى الظاهر ولا يغوص في الباطن.

هذه النزعة التي تدعو لترك الطبيعة على حالها لأنها الوحيدة العالمة بطريقة سيرها، وطريقة وصولها إلى بر الأمان تدعو البشر صراحة لعدم استعمال القوة، وترك التدخل الدائم في شؤون البيئة حتى يتسنى للإنسان الاطمئنان على مستقبل الأجيال القادمة لأن الحياة منظمة ودقيقة وأي تدخل يعد إخلال بها.

وكأنها نزعة تحارب المركزية البشرية التي أشار إليها الفكر الرافدي القديم مع حمرابي، والتي أصبحت فيما بعد فكرة يتغنى بها الفكر الحداثي، بل كانت بمثابة الجوهر الأول الذي تقوم عنه عملية التحديث والدعوة إلى اللغوس والعقل والمنوالي التطرفي الذي يقصي كل مصادر الأخرى باعتبارها مصادر غير قابلة للتقدم.

ليس هذا فقط بل ظهر في اهتمام الطاويين بالفكر البيئي مرة أخرى، وكانت رائدة وجوهرية في تاريخ الفكر البشري بصفة عامة هي مركزية الإنسان أين اعتقد البعض من أعلام الفلاسفة أن العقل أو اللغوس البشري هو المركز الذي أسس للحداثة الغربية وهذا التمركز جعل كل العالم مهيأً لخدمته كسلطان على الطبيعة وباقي الكائنات الأخرى مما خلّف انتهاك حقيقي واستنزاف كبير لها .

في غضون ذلك كان الفكر الطاوي يناقض ويناهض هذا الزعم الخطير الذي جسد نرجسية الإنسان القاتلة لجنسه فهو كمن يسعى لحذفه بظلفه، فقد أكد لاوتسي أن الإنسان هو الكائن العادي الذي يدخل في تشكيل البيئة كعنصر فعّال وليس عنصر مسيطر، فيصبح جزء من الطبيعة وليس كل الطبيعة ونجد هذا يتجسد في قوله:« الإنسان يتبع الأرض، والأرض تتبع السماء، السماء تتبع التاو والتاو يتبع ما هو طبيعي » (**تسه**، 1995، **صفحة** 72).

في هذه الدورة الطبيعية يظهر أن الإنسان يتبع الأرض وليس سيداً عليها، والأرض بدورها ليست عالماً مستقلاً بل هي جزاء من هذا الوجود حتى أنها تتبع السماء، والسماء يتبع العالم الغيبي الذي يتجسد في التاو، والذي لا يستقل على العالم الطبيعي، وكأن هذه الدورة تُبين للإنسان أنه من الطبيعة ينطلق وإليها يعود لهذا فمن الضروري الحفاظ عنها.

هذه الفكرة أصبحت في العصر الحديث والمعاصر بمثابة الإلهام الذي يستلهم منه أنصار الدفاع على البيئة، وأصبحت أخلاقيات لبيئة بصفة عامة كفرع فلسفي تتبنى فكرة البيئة الحيوية التي تتناغم فيها كل الأجناس على اختلافها في مقابل البيئة الإنسانية التي تسلم بجدارة البشر على غيرهم من الكائنات، ونجد فكرة: البيئة العميقة عند آرني نايس، والبيئة الحيوية عند بول ريغن، وتايلور ، وأخلاقيات الحيوان عند بيتر سنجر، وغيرها من المذاهب الإيكولوجية تدل على أن البيئة يمكنها أن تحيى فقط بسلام يوم يغيب الفكر المركزي البشري.

ليس هذا فقط بل كانت الفلسفة الطاوية سبّاقة كذلك في التطرق لأزمة الماء في الطبيعة ودوره الأول في البيئة إذ تشير أغلب الدرسات والاستشرقات المعاصرة إلى أن الأزمات المستقبلية للإنسان ستكون أزمة ماء وقد أطلق عليها اسم الأمن المائي .

بالإضافة إلى هذا كان الطاوي يصف الماء بدم الأرض ونفسها الذي يجري في عروقها كما يجري الدم في الجسد، كما تُسلم الطاوية بأن الماء هو القاسم المشترك لكل الحياة، ثم إنه سبب وجود كل الكائنات الحية فتستمد منه النبتات والحيوانات شكلها ولونها ونموها، وهذا العالم لا يدوم إلا بدوام الماء، وحتى الإنسان مخلوق من ماء وقد قال لاوتزي فيه :« الكائنات البشرية تتكون من ماء : الجوهر المنوي للرجل، والتشئ للمرأة يتحدان ليفيض الماء ويسوغ شئ جديداً» (**تسه**، 1995، **صفحة** 28)

في واقع الأمر قد يكون هذا الوصف دقيقاً ومختزلاً لمدى أهمية الماء في الطبيعة، كما أن هذا التشبيه مؤثراً جداً في المعنى المُراد إيصاله والذي يعتبر الحياة مساوية للماء، أما الشق الثاني من المعنى فهو يعتبر الإنسان جزء آخر من الطبيعة وهذا لأنه مخلوق بالطريقة ذاتها التي خلقت بها باقي المخلوقات، أي لا يوجد أي تعالي بيولوجي أو سامية فيزلوجية.

وتبع هذه الإشادة بأهمية الماء الكبرى تحذيراً من انتهاك حدوه وتعريضه للفساد وقد ظهر القلق من هذا الموضوع في قول لاوتسي:«فالماء يحب أن يغسل شرور الإنسان» (**تسه**، 1995، **صفحة** 29).

وفي هذا التصريح يوجد خوف من السجية الإنسانية الشريرة والتي تغنى بها العديد من فلاسفة الحداثة الغربيين: مثل: هوبز، وشبنهاور، ومارك توين، وغيرهم ممن توقعوا سقوط الإنسان في جحيم أشراره. وبهذا قد يكون الماء مجالاً للصراع والنزاع وأحد

أساليب البحث عن النفوذ والزعامة، فيسبب خلافات فادحة بين البشر خاصة وأنه أسلوب الحياة وطريقتها الوحيدة.

5. البيئة في الحضارة الهندية القديمة

تقع الهند في جنوب القارة الآسيوية وتتربع على مساحة جغرافية واسعة، وتجمع سكاني هائل مما جعلها من رواد الأمم التي عرفت الحضارة والاجتماع السكاني، كما تبعت هذه الحضارة على غرار غيرها من الحضارات الشرقية الأخرى، الجانب الأخلاقي والقيمي في كل مجالات الحياة، حتى طغى المعقد الروحي على كل جديد فيها (**لوبون**، 2009، **صفحة** 451).

مثل هذه المعتقدات الوجدانية تجعل البيئة تدخل في علاقات روحانية مختلفة مع الإنسان، بعيدة على العلاقة الإستنزافية ذات البعد المادي، والمعتقد الملموس الذي يُؤمن بالاستهلاك والثروة المرئية فقط، كما أنه جعل العالم البيئي يعيش عصراً ذهبياً ملئه الاحترام والتقديس، فكانت الرؤى البيئية الهندية نموذج على الاحتكاك السليم بين البشر وبيئتهم.

لتوضيح هذا الحكم نستدل ببعض الأحكام الدينية الهندوسية التي تعتقد أن شجرة التين شجرة مباركة وفي ظلها تبنى أماكن العبادة، ويُوقد فيها المؤمنون المصابيح، كما أن بعض الجبال مثوى ومكان للآلهة وفيها تحكم وترتاح (**كومارسريفاستفا**، 2006، **صفحة** 123).

هذا يوضح الطابع القيمي والجمالي في الفكر الهندوسي لما تُحترم الشجرة وتُقدس، ويكون ضلها مكانًا مناسبًا للتعبد والتضرع فيحدث وأن تعمر الأرض بالمباني والأضواء الجميلة، أما الغابة فهي رمزاً للقوة والسكينة في آن واحد، لهذا فالبشر لهم فوائد كثيرة فيها، كما يلتمس كذلك من مثل هذه المعتقدات غياب العدوانية والقسوة على المحيط النباتي.

أما الثروة الحيوانية فقد كانت ذات قيمة وقداسة أيضاً عند الهندوس لما أخذت بعض الحيوانات كرموز للآلهة فكانت الفأرة مثلا تُكرم في المعابد، من طرف عشائر كثيرة، ويقدم لها المؤمنون قطع الحلوى، أما الإله فيتجسد في عديد الأشكال الحيوانية كا: السمك، والسلحفاة، والخنزير، وفي مخلوق نصف إنسان ونصف أسد، فهذه المخلوقات ليست الالاه بل هي مظاهر طبيعية يتجلى ويتشكل فيها حتى يتسنى له العيش في طبيعية ملموسة، كما أن بعض البرهمان يؤكدون على ضرورة التغذية النباتية والحيتان بدل الحيوان (**كومارسريفاستفا**، 2006، **صفحة** 124).

قد تكون هذه الدعوة هي الأولى من نوعها في تناوله لنظرية الحلول، والاتحاد التي عرفت من بعد مع الفكر الرواقي والصوفي ثم عند سبينوزا من بعد، أي كانت هذه الفلسفة الهندية كانت سباقة وأصيلة رغم أنها تهمش في أغلب الدراسات المعاصرة.

على الشاكلة نفسها في الديانة اليانية التي أسسها مهافيرا نجد هذا الاحترام المبالغ فيه للحيوان، حتى أنه بلغ مبلغ التقديس أيضاً إذ كان الرجل يدعو أتباعه بمهادنة الطبيعة ولو في أبسط الحركات كالانتباه للخطوات حتى لا يرفسوا المخلوقات الصغيرة أو الانتباه للقهقهة التي تعطي فرصة لتسلل الحشرات إلى الفم فتموت (**شلبي**، 1984، **صفحة** 113).

هذا الحال الذي يظهر تقديس مبالغ فيه للعالم الطبيعي واحترام غير مسبوق لو مورس في العالم المعاصر لوصل لإنسان إلى قمة النجاح البيئي وحافظ على طبيعته التي باتت تعاني في كل المجالات البرية والجوية والبحرية.

الملاحظ لهذه الفسيفساء القيمية الأخلاقية يجد أن الديانات الهندية القديمة تزخر بتعاليم بيئية خصبة تجاه كل المخلوقات الحيوانية حتى الضعيفة والمنبوذة من طرف الناس كالفأر، كما أنها لمحت ومهدت لظهور أفكار وميثولوجية أصيلة ومبدعة مثل فكرة الحلول التي تُؤمن بنزول الالاه لعالم الواقع واتخاذه للموجودات كمحل يحل فيه.

كما مهدت هذه الديانات أيضا لظهور أفكار بيئية سليمة مثل: فكرة التغذية النباتية التي تناقض فكرة الإنسان المستهلك المستنزف للعنصر الحيواني من حوله، وقد أصبحت فيما بعد شعار دعاة مناضلي البيئة، ومناضلي حقوق الحيوان وحمايته من الانقراض، ليس هذا فقط بل تفطنت لمستقبل العلاقة المتوترة بين الإنسان وبيئته.

لمحت للشرور الإنسانية والأنانية المفطور عنها، كما لمحت أيضا للغضب الذي سيصيبه من طرف بيئته الطبيعية التي تتصف بالقوة والجبروت اللذان لا يطقهما البشر، لأن كل فعل له ردة فعل فأشاروا إلى الطوفان كرد فعل على تبذير الماء وتخزينه في سدود، وحرمان الضعفاء والماشية منه، كما أشاروا أيضا إلى الجفاف كرد فعل على غزو المحاصيل وسرقة الثمار، والبراكين كرد فعل على نحت الجبال والبناء في بيوت النسور وكهوف الغابات، والاختناق والأوبئة كرد فعل حرق الأشجار والتدفئة بحطبها (**كومارسريفاستفا**، 2006، **صفحة** 163و164)

للأسف تحققت معظم هذه النبؤات وبات الإنسان المعاصر يعيش تحت تهديد الكوارث البيئية حتى عدت مصائبها شغله الشاغل فانتشرت الأمراض التنفسية بسبب تلوث الجو، والأمراض الجلدية بسبب تلوث الماء والتربة، والسرطانات بسبب دخول العناصر الغير الطبيعية في التغذية، والعقاقير المستعملة في الحياة اليومية، وباتت التربة غير صالحة للزراعة بسبب المبيدات والنفايات الصناعية، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على حكمة وواقعية الطرح البيئي الهندي القديم.

6. خاتمة

بعد عرضنا للفكر البيئ في بعض الحضارات الأساسية في تاريخ الموطن الشرقي القديم يمكن أن نتوصل للنتائج التالية:

- أن البيئة نالت حظاً كبير في فكر كل الحضارات المتناولة، وكانت مظاهرها ذات أهمية قصوى عندهم.

- أن سبل حمايتها كان ذو طابع قيمي وأخلاقي قبل أن يكن ذو طابع ردعي وقانوني.

- أن جوهر هذه القيم امتزج بالتعاليم الدينية والمعتقدات السائدة عندهم.

- أن فكرة المركزية البشرية ذات أصالة بابلية وليست يونانية أين كان حمرابي صاحب الإشارة الأولى لهذه الفكرة .

- أن فكرة الإيكولوجيا العميقة التي تمجد كل الكائنات دون تفاوت كانت ذات منشأ طاوي وليس غربي لأن الإنسان ليس سلطان بل عنصر عادي في الكون .

- أن الطريقة المثلى للحفاظ على البيئة هو التشبع القيمي الأخلاقي وليس الردع القانوني ، وهذه الخلاصة يجب أن تتخذ كنموذج تستفيد منه البشرية في حل مشاكلها العالقة مع البيئة .

من هنا وجب على كل دارس ومتتبع التوغل في الفكر الشرقي القديم حتى يتسنى له معرفة الأصل من الفرع وتجنب الأحكام الجاهزة التي تقدم أحكام موجهة من طرف قوى إيديولوجية ذات أساس مركزي خالص، أي لا تسعى إلى البحث عن الحقيقة بقدر ما تسعى إلى اثبات التفوق العنصري والتميز الجنسي في مقابل الأجناس الأخرى المتسابقة للحضارة.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

ـ المصادر والمراجع

1) ألدريد، س. (1996). الحضارة المصرية في عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة. (م. م. النويفي، Trad.) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

2) سامرائي، ج. ر. (2002). أول كتاب صيدلة في العالم . بغداد، عدد14: مجلة صيدلي.

3) فندي، م. ج. (1993). النيل . الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4) قدماء، ا. (2004). كتاب الموتى للمصريين القدماء. (ت. طبوزادة، Trad.) القاهرة: :دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع ،.

5) تسه، ل. ت. (1995). كتاب الطاو. (ت. ه. العلوي، Trad.) بيروت، لبنان: دار كنوز أدبية.

6) حمرابي. (2007). شريعة حمرابي. (م. أمين، Arrangeur) لندن: دار الوراق للنشر المحدودة.

7) رمضان، ع. ع. (1999). حضارة مصر القديمة . مصر: ،مطابع المجلس الأعلى للآثار .

8) سيمونز، إ. ج. (1997). البيئة والإنسان عبر العصور. (م. عثمان، Trad.) الكويت: عالم المعرفة.

9) شلبي، أ. (1984). أديان الهند الكبرى . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

10) عبيد، ح. ج. (s.d.). الحتمية في مقابل اللاحتمية في فلسفة العلم . بيروت، لبنان: دار ابن النديم للنشر والتوزيع.

11) عراب، أ. (1992). الصين القديمة. بيروت: دار الأفق المعرفية.

12) فيركوتير، ج. (1992). مصر القديمة. (م. جويجاني، Trad.) القاهرة: دار الدراسات للنشر والتوزيع.

13) كومارسريفاستفا، ف. (2006). الطبيعة. (ع. ا. قنيني، Trad.) الدار البيضاء ، المغرب: المركز الثقافي العربي.

14) لوبون، غ. (2009). حضارات الهند. (ع. زعيتر، Trad.) القاهرة: دار العالم العربي.

15) معيرش، م. (2017). القيم في الفلسفة الشرقية إشكاليات وأعلام . بيروت، لبنان: دار ابن النديم للنشر والتوزيع .

16) نيدهام، ج. (1995). موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ، ص48 . (م. غ. جودة، Trad.) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

مقرود عادل، وآخرون (2024)، أخلاقيات البيئة في الفكر الشرقي القديم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص: 62-69.